طبق الاصل

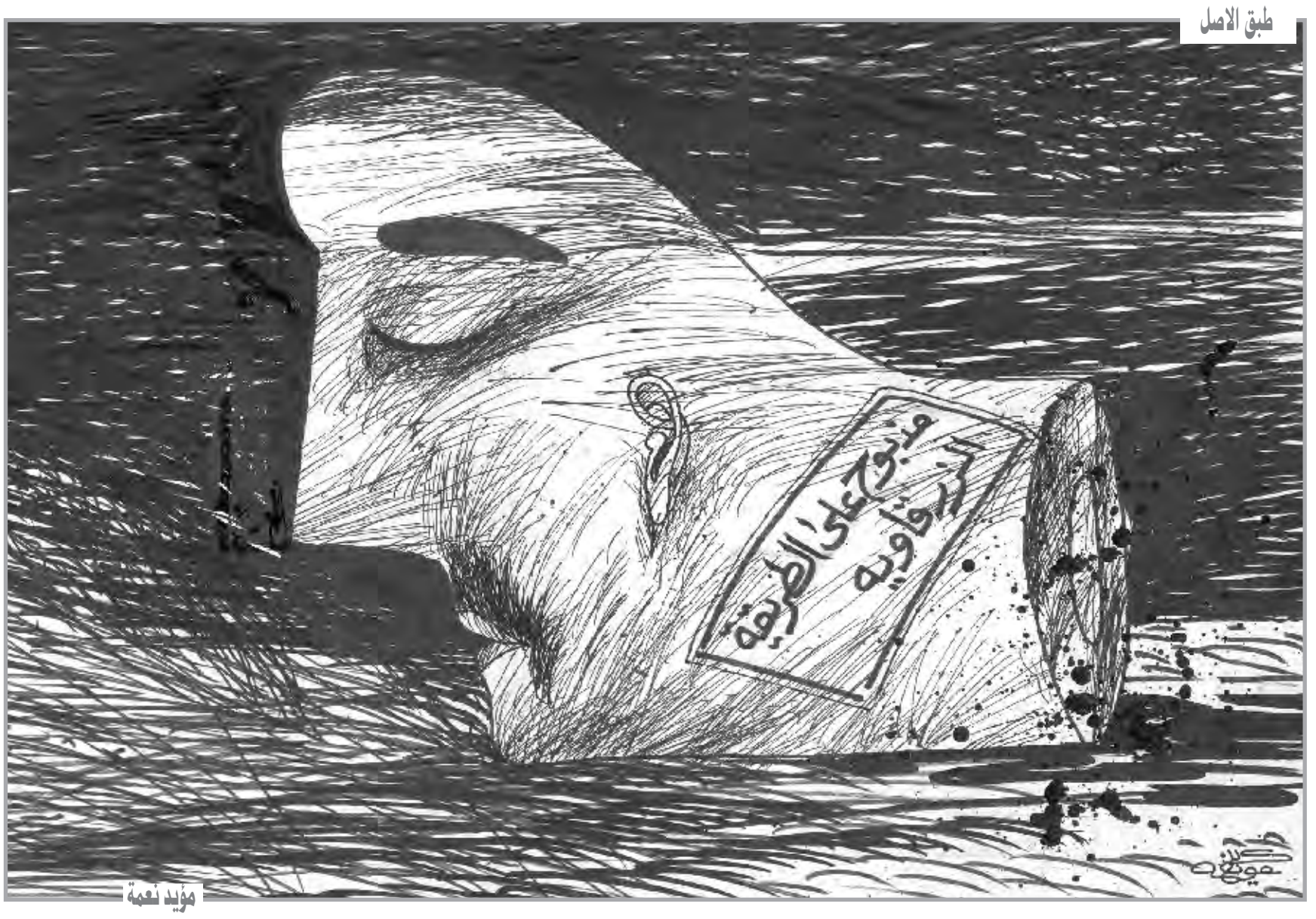

مؤيد نعمة

الحرب في العراق - القادة العراقيون يستعرضون قواهم

خلال العامين الماضيين ، كان لسلطات الولايات المتحدة سيطرة محكمة على المهمة في العراق. فلقد اوجدوا قوانين للعمليات العسكرية و عملوا مع القادة العراقيين بمباركة واشنطن. و لكن وصول حكومة منتخبة هذا الشهر سيقود الشراكة الى توجهات جديدة قد يجد الامريكان صعوبة في السيطرة عليها.

بقلم باول ريجار و مارك مازتي

ان لدى القادة العراقيين الجدد افكارهم الخاصة ، وبوجود الانتخابات امامهم، فإنهم حساسون للضغوطات الشعبية. و لكون الامريكان يصبحون اكثر ترددا في ان يلاحظوا أنهم يديرون البلاد، فقد اخذ العراقيون زمام المبادرة.

لم يقم اي من قادة العراق بدفع الامريكان على مغادرة البلاد او تحدي البنود الاساسية في العلاقة، بضمنها وضع القوات الامريكية في العراق. و لكن في الاشهر القادمة، عند كتابة الدستور، سوف يبدأ العراقيون بإعادة التفكير بالطرق الاساسية التي فيها يتعاملون مع الامريكان، كما يقول المسؤولون في الولايات المتحدة.

" انهم يقومون بتشكيل و صياغة حكومتهم" كما قال مسؤول في ادارة بوش، الذي تحدث شريطة ان لا يذكر اسمه. " حتى الان، لا نسمع الكثير من المطالب للتغيير. و لكننا نعلم بان هذه المسائل قادمة".

ان اكثر المسائل المقبلة حساسية هي تلك المتعلقة بالجيش الامريكي. فعندما تتولى الادارة العراقية الجديدة مهامها، ستكون الولايات المتحدة في وضع غير طبيعي تقوم فيه بتجهيز جيش لبلاد تحكمه حكومة اخرى.

يقول مسؤولو الجيش الامريكي ان ليس هناك اشارة الى ان الحكومة الانتقالية تريد مناقشة الاتفاق الاساسي-يدعى اتفاقية وضع القوات- التي تعمل طبقا لها القوات الامريكية. يتوقع بعض المسؤولون العسكريون بان العراقيين سيكونون مشغولين بكتابة دستور جديد وان المعاهدة العسكرية سوف تترك للحكومة الدائمة. وطبقا لقانون ادارة الدولة المؤقت، ينبغي ان يتم انتخاب القيادة العراقية قبل ١٥ كانون الاول و ان تتسلم السلطة بحدود ٣١ كانون الاول.

لا يرغب مسؤولو البنتاغون و القادة الامريكان في مثل هذه الاتفاقية في هذه المرحلة، قائلين بأنها قد تنذر بالحد من حركتهم عند مقاتلة تمرد مهلك.

ولكن من دون مثل هذه الاتفاقية المكتوبة، ستبقى القواعد التي تحكم الفعاليات التي تقوم بها القوات الامريكية موضوعا لاتفاقيات غير رسمية التي يحاول القادة العراقيون تغييرها.

يمكن ان يطلب العراقيون قواعد جديدة بشأن معاملة المتمردين و تقييدات اكثر صرامة على القطعات الاجنبية في نقاط السيطرة و على المتعهدين الامنيين الاجانب، الذين يتمتعون الان بوضع مشابه كثيرا لقوات التحالف في طريقة حملهم و استخدامهم للاسلحة.

في يوم الجمعة قبل الماضي، حث احد رجال الدين المسلمين السنة طالباني، وهو كردي، على قرار العفو العام. وفي خطبته الدينية الاسبوعية، قال الشيخ احمد عبد الستار السامرائي، رجل دين في هيئة علماء المسلمين ، بان على الطالباني ان يطلق سراح المعتقلين العراقيين و ان يرفض " الاطاعة و الرضوخ للضغوط" الصادرة من قبل وزير الدفاع دونالد رامسفيلد.

ومن بين الاشياء الاخرى، قد يضغط قادة الشيعة ايضا على الجيش الامريكي كي لا يسمح بتدريب اعضاء حزب البعث السابقين، الذين يعتقد الكثير من الشيعة بأنهم يدعمون سرا المتمردين. وفي الوقت نفسه، يلتمس المسؤولون الامريكان طرقاً لإشراك السنة في الادارة الجديدة وتجنب اغضاب و تغييب قطاع واسع من السكان.

يقول ميخائيل روبن، مستشار سياسي سابق لسلطة الائتلاف المؤقتة، الهيئة الحاكمة بقيادة امريكا، بأنه يعتقد بان العراقيين سوف يتشبثون بإجراء تغييرات بعدد من المواضيع الامنية. فالصراع حول قيام الولايات المتحدة بتدريب البعثيين السابقين" قد يسبب اول ازمة سيادة عراقية" كما يقول روبين ، الذي يشغل مقعد تدريسي في"معهد المشروع الامريكي" بواشنطن.

توقع روبين بان المسؤولين الامريكان سيجدون صعوبة في التعامل مع هذه الامور، جزئيا بسبب رغبتهم في البقاء بعيدا عن مسألة صنع القرار الحكومي.

وقد اوضح الرئيس بوش أنه يريد للديمقراطية العراقية ان تشق طريقها، وان المسؤولين الأمريكان لا يريدون نسف شرعية الحكومة عن طريق اظهارها وكان الامريكان لا يزالون يحركون الخيوط. و مع ذلك فان هنالك الكثير من المغريات للتدخل مثال على ذلك عندما اعلن الطالباني عفوه العام. فقد شعرت ادارة بوش بقوة بان" الاشخاص الذين ارتكبوا اعمال عنف ضد قوات التحالف ينبغي ان لا يفلتوامن العقاب" كما قال مسؤول امريكي، الذي رفض ذكر اسمه. و لكن" اننا لا نريد ان نخرج الى الملأ حول الموضوع علنا. اننا لا نريد ان نخلق له مشاكل مع السكان المحليين".

في الاسابيع الماضية، عندما حث النواب المنتخبون حديثا على تشكيل الحكومة، طلب مختلف القادة من الكرد، والشيعة و السنة العرب بشكل سري من الامريكان التدخل مع المجموعات الاخرى لفرض حل. رفض المسؤولون الامريكان، مما اوقع المفاوضات مؤقتا في حالة اضطراب اكبر.

و عندما اشتد قلق الامريكان من ان ازاحة البعثيين قد يبطئ من عملية تشكيل جيش عراقي، حذر رامسفيلد الاسبوع الماضي من ان " أي شيء يمكن ان يؤخر من عملية بناء جيش فعال او يربكها كنتيجة للاضطراب، او الفساد في الحكومة، سيكون امر مؤسفا".

ان التعامل مع الحكومة الجديدة سيتطلب الحذر بالنسبة للامريكان جزئيا بسبب طبيعتها المعقدة. كان المسؤولون الامريكان في فترة رئيس الوزراء المؤقت اياد علاوي قادرين على التعامل مع شخص تفضله امريكا و الذي يمتلك سيطرة واسعة على الحكومة. اما الان، بوصول مسؤولي اجنحة تنفيذيين جدد و مجلس تشريعي منتخب، فسيكون هنالك مراكز قوى متعددة. تحاول القيادة الجديدة اشراك رؤساء قبائل و قادة سياسيين ممن يتمتعون بالسطوة في الحكومة، على امل بناء قاعدة لمساندتها. وحتى الان، عين رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري ٣١ وزيرا.

و يتوقع بان بعض هؤلاء المسؤولين لن يترددوا في توجيه النقد الى القادة العراقيين او الامريكان. وهنالك اعتقاد، على سبيل المثال، بان منصب نائب رئيس الوزراء قد يكون من نصيب احمد الجلبي، المنفي السابق المثير للجدل و حليف البنتاغون الذي، في محاولة منه لبناء تأييد سياسي، انتقد اخيرا المهمة الامريكية في العراق، كما يقول المسؤولون الامريكان.

ان التنوع في الحكومة قد يخلق صداعاً في واشنطن لو أدت الحساسيات الدينية و العرقية الى حدوث مناوشات داخل القيادة حول الجهود الرامية الى مقاومة التمرد، كما يقول المسؤولون الامريكان.

و يعتقد احد كبار مسؤولي وزارة الدفاع بان التوترات قد تندلع حول العمليات العسكرية في المناطق السنية وسط العراق.

"ماذا لو كان هنالك سني مسؤول عن وزارة الدفاع، و نقول بأننا نريد العودة الى الفلوجة، وهو لا يريدنا ان نفعل ذلك؟" هكذا تساءل المسؤول. " هل يتمكن الجعفري من التعامل معه بقسوة؟"

هنالك مسالة متوقعة اخرى حول القواعد العسكرية في العراق. لم يقدم البنتاغون طلبا رسميا لإقامة منشآت دائمة هنا- جزئيا لأسباب سياسية-، كما يعترف المسؤولون. من غير الواضح ان كان الساسة العراقيون الذين سينتخبون للحكومة الدائمة السنة القادمة سيساندون وجودا امريكيا طويل الامد.

" سيكون من السخف بالنسبة لنا ان نخرج و نقول نريد قواعد دائمة ، و من ثم يكون هنالك شخص ما منتخب على اساس عدم انشاء قواعد امريكية" كما قال مسؤول آخر في وزارة الدفاع الامريكية." ان ذلك يمكن ان يحدث".

وفي الوقت نفسه، يعتقد العديد ممن في البنتاغون بان أي موطئ قدم امريكي في العراق قد لا يثير الا المشاعر المعادية لأمريكا و يثير الشكوك بان الولايات المتحدة قامت بغزو العراق لغرض السيطرة على الاحتياطي النفطي.

و بوجود القواعد الامريكية في الدول الخليجية، الكويت، قطر، البحرين و الامارات العربية، اضافة الى بلدان اسيا الوسطى مثل افغانستان، فان الكثير من الناس سيعتقدون بوجود القليل من الحاجة الاستراتيجية لمثل تلك المنشآت هنا.

و مع ذلك فان القسم الاعظم من مسؤولي البنتاغون يصرحون بثقة بأنهم سيكون لديهم علاقات سلسة بخصوص المسائل الامنية مع الحكومة الجديدة." و لغاية هذا التاريخ، اننا غير قلقين" كما قال المسؤول الاول في وزارة الدفاع. " و لكن ليس هنالك من سبب للقلق".

ترجمة: فاروق السعد
عن: لوس انجلوس تايمز

بابا أوربي آخر

هكذا غادرت ايطاليا كرسي البابوية وربما للابد ، ذلك ان انتخاب الكاردينال الالماني جوزيف راتزنغر ليكون البابا بتديكيت السادس عشر يبدو كأنه استمرار لبابوية يوحنا بولص الثاني بوسائل اخرى.

فهو ليس ايطالياً وهو في الأقل متحرر بعض الشيء ولكن بينما كان يوحنا بولص الثاني راديكاليا استطاع ان يحول العلاقة بين مكتبه والعالم تحويلاً كاملاً فان بندكيت السادس عشر تنقصه المواهب المسرحية الفائقة وروح المرح البعيدة عن الرسميات ولم يكن هناك مرشح ليرقى إلى هذا الجزء من تراث البابا الكبير، لذا فمن الخطأ عدم تقدير اهمية ذلك.

فقد كان البابا يوحنا بولص الثاني محبوباً واعجب به وبشدة حتى الكاثوليك الذين لم يتفقوا معه. وهذا الصيت لم يحصل عليه راتزنغر حين كان كاردينلا فاؤلئك الكاثوليك الذين لم يتفقوا معه . وهم بالملايين. لم يجدوا في شخصيته ما يثير الاعجاب أو الحب. وقد اظهر استطلاع بين الكاثوليك الالمان ان عدد المعارضين لتوليه منصب البابوية يفوق عدد المؤيدين وبفارق واضح.

والان وقد اصبح هو البابا فلا بد ان يكون هناك تغير في الولاء ويجب ان يبقى التوتر مستتراً. وهذا الموضوع له اهمية لانه يتجه إلى ازمة لعب فيها بنفسه دوراً رمزياً. فالكنيسة الرومانية الكاثوليكية هي في التحليل الاخير منظمة تطوعية تعتمد على قلوب واذهانه اعضائها وتبدو تعاليمها غير قابلة للتصديق وغير عملية ولذا فهم يتجاهلونها بهدوء، وهذا هو صمام الامان الضروري في منظمة عالمية كهذه.

ومن المفهوم تماماً لكل المعنيين ان الكنيسة لن تعرض نفسها للتمزق من اجل فرض منع على ولادة قيادة في اوربا الغربية أو الغاء عقوبة الموت في الولايات المتحدة. أو حتى للتأكد من اخلاص الكهنة في افريقيا لقسمهم على التبتل والعزوبية .

من كل هذه المواضيع فان تعاليم الكنيسة الرسمية بعيدة عن خط فهم الثقافات المحلية ذات الطبيعة الانسانية ولكان البابا يوحنا بولص الثاني قادر على سد هذه الفجوة بشفقته المصنعة الواضحة، بالرغم من انه يؤمن بكل الاشياء التي يرفضها اتباعه المتنوعي الاشكال. ان بنديكيت السادس عشر ليس اقل ثقافة وهو قريب تماماً من الصراعات الكنسية ومن قمع النزاعات بالقوة عندما تفشل المناقشات. لقد انتخب الكرادلة رجلاً كان همه الرئيس حتى في عام ١٩٦٨ الحفاظ على الكنيسة وتعاليمها من الفساد في العصر الحديث ومن انهيار التسلسل الهرمي. وفي اللحظات التي كان عليه ان يحدد تطوره الفكري خلال الثورة الطلابية في عام ١٩٦٨ حين كان استاذ اللاهوت، اكتشف انه يجب ان لا يمر وقت طويل على الطلبة قبل ان يجبروا على الاستماع له وقبول سلطته. لان تلك الثورة بدأت تهدد بانهيار الحضارة وربما ان هناك شيئا ما ورائها. تعليم يعتمد على السلطة في اوقات معينة، ولكن هناك انواعاً مختلفة من السلطة وعندما تفشل قوة الاقناع كان راتزنغر يلجأ إلى قوة روما ليعزل أو يسكت المنشقين اللاهوتيين الذين يخافونه بحكم وظيفته رئيس مجمع الكرادلة لعقيدة الايمان في الفاتيكان ، وهذا يعني انه كان مفكرا كاثوليكيا متخصصاً ، ولذا فمن الصعوبة ان تشعر بالمودة نحوه أو للافتراض بانه الان على حق أكثر من أي وقت مضى. بحكم انه البابا.

لقد رأى البابا يوحنا بولص الثاني ان الجزء الاكبر من مهمته كان شد عصب الكنيسة وجعلها اقوى، ولكنه جاء من بلد وقفت فيه الكنيسة بقوة بوجه الاضطهاد وحيث لم يكن هناك نقص في من يترشح للكهنوت ، في حين جاء بنديكت السادس عشر من بلد وقفت فيه الكنيسة موقف الضعف تجاه اللامبالاة الدينية وسقوط الابرشيات مع قلة من الذين يرغبون نفسياً في الالتحاق بالكهنوت سنوياً. ان عدم المرونة قد تجعل من هكذا كنيسة غير قوية ولكن أكثر هشاشة. لقد تمتم الليبراليون في الكنيسة بان راتزنجز سوف يوتّر النموذج الاستبدادي البابوي إلى ان ينقطع وهذا صعب التصديق لو لم يكن عمره (٧٨) سنة وربما لن يتواجد لاكثر من عشر سنين.

إضافة إلى ذلك فان هناك اصلاحاً يمكن ان يقوم به البابا حتى لو كان محافظاً وعقائدياً يتمثل في اتباع الخط نفسه الذي سلكه البابا يوحنا بولص الثاني باجراء تجارب للاتصال مع القساوسة المصلحين من الكنيسة الانجليكانية. وربما سيسمح بترسيم الكهنة من رجال متزوجين فكل شيء اصبح محتملاً.

لكن ربما يكون الدرس من انتخاب البابا الجديد هو وضع الكنيسة بموضع الاختيار بين شخصيتها المهيمنة وبين ايجاد حلول وسط مع اجزاء من العالم غنية ولا تبالي بالدين، ولذا فان الكنيسة ستتحرك إلى امكنة ابعد لا تختار بين هذا وذاك، وهكذا يبدو ان البابا الاقدم لن يكون اوربياً.

ترجمة: عبد علي سلمان
عن: الغارديان

هل كان البابا بولنديا؟

*بقلم ليش فاليسا

لقد مثل البابا جون بولس الثاني عبر حياته وكلماته وكتاباته ،القاعدة التي اعتمدنا عليها نحن البولنديين في بناء مجدنا التاريخي والسياسي ومن اجل اطلاق امل الحرية الذي يواصل الامتداد.

لقد عشنا بولندا مختلفة بسبب موعظته المناسبة تماما- موعظة مكنتني من ان اعبر عن نفسي بحرية- وكانت عالما مختلفا.

لقد قاتلنا والاسلحة في ايدينا في الاربعينيات والخمسينات،وقد عصفت الاضرابات والمظاهرات عبر شوارع بولندا في الستينيات والسبعينيات،ولكن في كل مرة كانت السلطات توقف مراتبنا وتحطم ثوراتنا.

لقد حارب العملاء وجيوش الاستبداد عبر الكتلة الشيوعية كل محاولة للتقدم نحو الحرية.وهزمت كل كفاح نحو الديمقراطية وهددت كل محاولات التنظيم من اجل التغير.

لقد حاولت ان انظم جماعة من اجل مقاتلة الشيوعية قبل سنوات من زيارة البابا في عام ١٩٧٩ ،كنت ابحث عن دعم اربعين مليون بولندي. ولكني لم استطع ان انظم عبر عقدين من الزمان سوى عشرة اشخاص من النشطاء.

لم يكن الشعب يملك أي امل بانه يستطيع هزيمة الشيوعية ،او ايمان بان زعماء العالم يمكن ان يساعدونا.لقد كانت المجتمعات المستعبدة في حالة سيئة،يضعفها الشك والخوف.

ثم حدث شيء غير متوقع،اصبح احد البولنديين بابا.

لقد عاد البابا جون بولس الثاني الى موطنه الام بعد مرور عام على انتخابه وشاهد العالم ملايين الشعب في ذلك البلد الشيوعي تشترك في تجمعات عامة- ومظاهرات شاملة من الامل وصحوة الايمان.

وعنما اوقف النظام الشيوعي الكبرياء الوطنية، اعادت زيارة البابا ذلك.لقد استطعنا ان يرى بعضنا البعض وان نقدر قوتنا.خاطبنا الاب المقدس قائلا:لاتخافوا غيروا وجه العالم.

لقد التصقت تلك الكلمات بقلوبنا وعقولنا- ليس في بولندا فقط.بدات الضمائر تستيقظ.دفعت كلمات البابا ارادة الشعب على الفعل. انطلقت الإضرابات والاحتجاجات في انحاء بولندا،وتبعتها المفاوضات.لقد نمت جماعتي بعد سنة من زيارة الاب المقدس الى بولندا من عشرة اشخاص الى عشرة ملايين في تجمع سمي سوليد ارنسوك.

لقد تجذر الايمان الذي استطعنا فيه ان نغير العالم،وعرض العالم الديمقراطي علينا المساعدة.

وامتد التحول عبر اوربا المستعبدة بينما راحت الانظمة الاستبدادية تتساقط كالدومينو.لقد فقدنا الاب المقدس الان بعد ان عاد الى بيت الرب.لقد تركنا مع معتقد عميق من القيم التي يجب ان نستمر في بنائها.ان كلماته سوف تلهمنا لمواصلة اتباع الطريق الذي بينه لنا، والاخذ بزمام الامور في التحول العالمي، وبعد ان الهمت كلماته تلك سلسلة من ردود الفعل من اجل الحرية في اوربا.لقد هيأنا البابا من اجل ذلك.ولقد حان الوقت لانجاز وصيته الاخيرة من اجل ان نواصل حياتنا اليومية مع الحب والحوار والتوحد.

ولسوف يمنحنا دعمه الروحي القوة في مواصلة القتال السلمي من اجل الحرية وكرامة الانسان،في بولندا وفي جميع انحاء العالم.

ترجمة مفيد وحيد الصافي
عن لوس انجلس تايمز

*رئيس سابق لبولندا،ومؤسس حركة التضامن.